أعلنا في لقاء قمة أن سورية والصين تمضيان نحو علاقة إستراتيجية في مختلف المجالات

الرئيس الأسد: نتطلع بأمل لدور الصين البناء على الساحة الدولية ونرفض محاولات إضعافها

الرئيس الصيني: اللقاء حدث مفصلي في تاريخ العلاقات الثنائية في وجه أوضاع دولية غير مستقرة

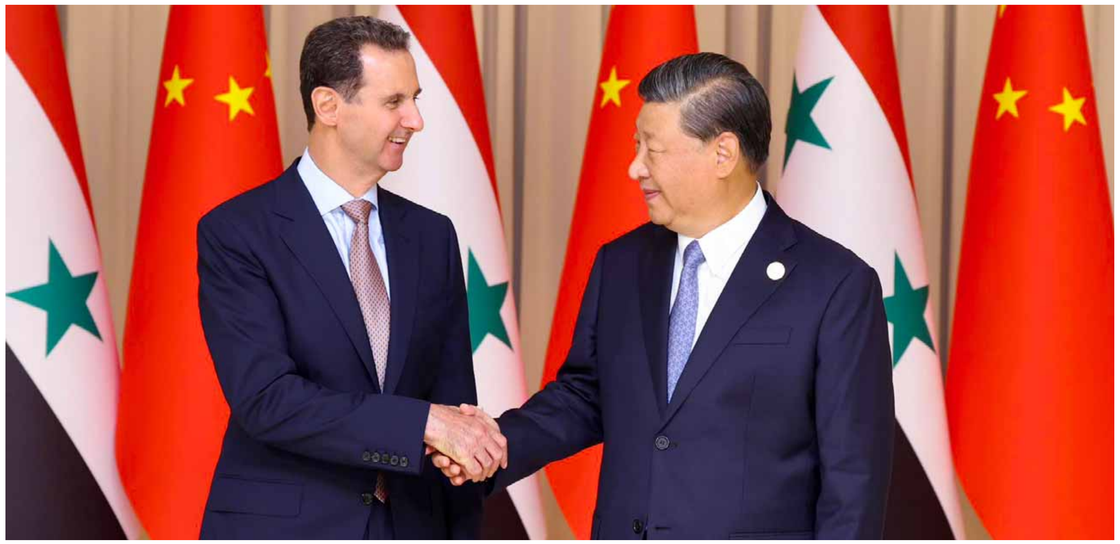

خانجو - الوطن

أعلن الرئيسان بشار الأسد وشي جين بينغ، خلال لقاء قمة بينهما، أمس أن سورية والصين تمضيان نحو علاقة إستراتيجية بين البلدين في مختلف المجالات.

واعتبر الرئيس الأسد أن زيارته للصين مهمة بتوقيتها وبظروفها حيث يتشكل عالم متعدد الأقطاب سيعيد للعالم التوازن والاستقرار، فيما وصف الرئيس الصيني هذا اللقاء بأنه حدث مفصلي في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين في مواجهة الأوضاع الدولية المفعمة بعوامل عدم الاستقرار.

وشدد الرئيس الأسد على أن الصين تقف مع القضايا العادلة للشعوب، منطلقة من المبادئ القانونية والإنسانية والأخلاقية والتي تشكل أساس السياسة الصينية في المحافل الدولية والمبنية على استقلال الدول واحترام إرادة الشعوب ونبذ الإرهاب والتي كان لها دور كبير في تخفيف آثار الحرب على سورية، مشيراً إلى أن سورية تنظر لدور الصين البنّاء على الساحة الدولية وترفض كل محاولات إضعاف هذا الدور، وأن سورية ترفض محاولات خلق توتر في بحر الصين الجنوبي وإنشاء تحالفات إقليمية تهدف إلى ضرب الاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الصين دولة كبرى ومتقدمة وقوية اقتصادياً لكنها لم تفقد إنسانيتها كغيرها من الدول المتقدمة، بل تلعب دوراً كبيراً في التوازن على الساحة السياسية وتؤسس لطريق جديد من التنمية يقوم على التعاون والربح للجميع، وأن سورية ستبقى صديقاً وفياً للصين لأن ما يجمع بينهما هو المبادئ، كما أن الصين لديها أيضاً رؤية واضحة تجاه سورية ومنطقتنا عموماً، وأكد أيضاً أن سورية تدعم كل المبادرات التي تقدم بها شي جين بينغ لضمان مستقبل آمن للبشرية، وتتمسك بمبدأ الصين الواحدة.

واعتبر الرئيس الأسد أنه لا يوجد فرق بين سورية وأوكرانيا وبحر الصين الجنوبي، فالغرب يستخدم هذه الساحات لإرباك الدول، لذلك يجب أن نواجه مبدأ القوة العسكرية بمبدأ القوة الناعمة المبنية على الأخلاق والتعاون الذي أقرته الصين.

الرئيس شي جين بينغ قال: إنه على مدى سبع وستين سنة تظل العلاقات السورية الصينية صامدة أمام تغيرات الأوضاع الدولية وتظل الصداقة تاريخية وراسخة مع مرور الزمن، مؤكداً أن بلاده تحرص على تعزيز التعاون مع سورية في إطار مبادرة الحزام والطريق، وتدعم انضمام سورية لمنظمة شنغهاي كشريك للحوار، كما تدعم بشكل ثابت جهود سورية ضد التدخل الخارجي وترفض تمركز القوات غير الشرعية على الأراضي السورية وتحث الدول على رفع العقوبات والحصار الاقتصادي غير الشرعي، إضافة لدعمها بناء القدرات السورية في مكافحة الإرهاب.

وشكر الرئيس شي جين بينغ سورية على دعمها للصين في القضايا المتعلقة بتايوان وتشينغ يانغ، وأكد أن المباحثات مع الرئيس الأسد كانت مثمرة وتم التوصل إلى توافقات واسعة النطاق.

وبدأ الرئيس الأسد والسيدة الأولى أسماء الأسد زيارتهما إلى جمهورية الصين الشعبية أول من أمس الخميس، حيث أقيمت لهما مراسم استقبال رسمية في مطار خانجو الدولي.

وجاءت قمة أمس على رأس الفعاليات واللقاءات التي سيجريها الرئيس الأسد والسيدة أسماء الأسد في مدينتي خانجو والعاصمة بكين خلال الأيام القادمة، ومن بينها لقاءات مع عدد من المسؤولين في جمهورية الصين، وكذلك حضور افتتاح دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة.

حضر لقاء القمة من الجانب السوري وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام، والمستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، ومعاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، والمستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية لونه الشبل، ومدير المعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية والمغتربين عماد مصطفى، ومعاون رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي ثريا إدلبي، وسفير سورية في الصين محمد حسنين خدام، وحضر من الجانب الصيني عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني تسي شي، وعضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني نائب رئيس مجلس الدولة الصيني دين شويشيانغ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وزير الخارجية وانغ يي، وتشن يينشن مستشارة دولة، ووزير التجارة وانغ وينتاو، ورئيس الهيئة الوطنية للتنمية والإصلاح تشنج شانجي، ورئيس لجنة الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة تشيجيانغ وبي لينهونغ.

الرئيس الأسد:

يجب أن نواجه مبدأ القوة العسكرية بمبدأ القوة الناعمة المبنية على الأخلاق والتعاون

زيارة الصين مهمة بتوقيتها وبظروفها حيث يتشكل عالم متعدد الأقطاب سيعيد للعالم التوازن والاستقرار

الصين تقف مع القضايا العادلة للشعوب منطلقة من المبادئ القانونية والإنسانية والأخلاقية

الرئيس شي:

العلاقات السورية - الصينية صامدة أمام تغيرات الأوضاع الدولية منذ ٦٧ عاماً

حريصون على تعزيز التعاون مع سورية في إطار مبادرة «الحزام والطريق» وندعم انضمامها لـ«منظمة شنغهاي» كشريك للحوار

ندعم بشكل ثابت جهود سورية ضد التدخل الخارجي ونرفض تمركز القوات غير الشرعية على أراضيها

بقلم السفير الصيني في سورية شي هونغوي

صفحة جديدة في علاقات الصداقة بين الصين وسورية

لا شك بأن يوم ٢٢ أيلول ٢٠٢٣ يوم تاريخي للعلاقات الصينية– السورية، حيث عقد الرئيسان الصيني شي جين بينغ والسوري بشار الأسد اجتماعاً ودياً في مدينة هانغتشو وأعلنا بشكل مشترك عن إقامة علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الصين وسورية، الأمر الذي يساهم في التصميم والتخطيط الاستراتيجي على أعلى مستوى للتبادلات والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات، إضافة إلى تعزيز الصداقة التقليدية الصينية– السورية بشكل غير مسبوق، ومن المؤكد أنه سيفيد البلدين وشعبيهما.

تعد الصين وسورية بلدين حضاريين عريقين، ويعود التبادل بين شعبي البلدين إلى زمن قديم، حيث يربطهما طريق الحرير القديم بشكل وثيق، وقبل ٦٧ عاماً كانت سورية من أوائل الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين، وفتحت صفحة جديدة للصداقة الصينية– السورية. ورغم التغيرات الكبيرة في الأوضاع الدولية والإقليمية، ظلت الصين وسورية تتبادلان التفاهم والدعم، الأمر الذي جعل من صداقتهما غير العادية إنموذجاً للعلاقات الودية بين الدول ذات الحضارات والنظم المختلفة.

ما زالت الصين وسورية تعملان على تعزيز صداقتهما ويتبادل البلدان الوفاء والإخلاص. ففي السنوات الأخيرة، حافظ الرئيس شي جين بينغ والرئيس بشار الأسد على التواصل الوثيق، وأقاما صداقة شخصية عميقة، ودفعا بالعلاقات بين البلدين للمضي قدماً. إن الجانب الصيني يدعم بثبات الجهود السورية للحفاظ على استقلال البلاد وسيادتها وسلامة أراضيها، ويدعم الشعب السوري للمضي في طريق التنمية بما يتماشى مع الظروف الوطنية، كما يدعم الجانب الصيني السياسات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية في سبيل الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها وتنميتها، كما يرفض قيام القوى الخارجية بالتدخل في الشؤون الداخلية السورية والمساس بأمنها واستقرارها، ويرفض الوجود العسكري غير الشرعي في سورية أو القيام بعمليات عسكرية غير شرعية فيها، أو نهب ثرواتها الطبيعية بطرق غير شرعية، كذلك يدعو الدول المعنية إلى الرفع الفوري لكل العقوبات الأحادية الجانب وغير الشرعية عن سورية. ويظل الجانب السوري يقف إلى الجانب الصيني في القضايا المتعلقة بتايوان والتبت وهونغ كونغ وبحر جنوب الصين، ويشارك بشكل إيجابي في مبادرة الأمن العالمي ومبادرة التنمية العالمية ومبادرة الحضارة العالمية.

يسعى البلدان إلى التنمية عن طريق التعاون والمنفعة المتبادلة، وتعد الصين ثاني أكبر مصدر للاستيراد التجاري في سورية، ورغم التأثير الخطر الناتج عن العقوبات الأحادية الجانب وغير الشرعية على سورية التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الغربية، حقق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين نتائج مثمرة في السنوات الأخيرة بفضل الجهود المشتركة للجانبين، وعلى وجه الخصوص، وقعت الصين وسورية مذكرة تفاهم للتعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق، في مطلع العام الماضي وانضمت سورية إلى أسرة الحزام والطريق، الأمر الذي سيوفر المزيد من الفرص للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وسورية. ومنذ اندلاع الأزمة السورية، مدت الصين يد العون إلى سورية على الفور، حيث قدمت كمية كبيرة من المساعدات بما فيها مواد غذائية وبياصات ولقاحات ومعدات طبية وغيرها، ونربت عدداً كبيراً من الكوادر السورية في مختلف المجالات. وبعد الزلزال المدمر الذي ضرب سورية في شباط الماضي، قدم الجانب الصيني للمناطق المنكوبة منذ اللحظة الأولى، الملابس والخيم والأدوية والأغذية والوحدات السكنية المسبقة الصنع وغيرها من مواد الإنقاذ العاجل، كما نظمت القطاعات الصينية والصينيون المقيمون في سورية أنشطة تبرع للمناطق المنكوبة على طريق إعادة بناء المنازل في المناطق المتضررة، وسيظل الجانب الصيني يقف إلى جانب سورية، وسيقدم كل ما في وسعه من المساعدات له حسب احتياجاته.

ويقدر الجانبان بعضهما بعضاً بما يعزز تواصلهما. حيث لم ينقطع أبداً التبادل بينهما على الصعيدين الشعبي والثقافي، وانتهز الجانبان مزاياهما كدول تملك حضارات قديمة، ليظهرا ما لديهما من جمال حضاري بما يعمق التبادل الثقافي والحضاري ويدفع به للاستمرار. إن سورية باعتبارها بلداً في منطقة الفرين التي تعد مهداً للحضارة البشرية «ومفترق طرق الحضارات»، كانت من البلدان التي أبدت المجموعات الفنية الصينية رغبة في زيارتها لتقديم العروض فيها، كما كانت أفضل دولة للدراسة في الخارج بالنسبة للطلاب الصينيين الذين تعلموا اللغة العربية. وظلت الصين تعمل بشكل إيجابي على تعزيز التبادلات والتعاون بين البلدين في مجال التعليم والتربية، حيث يتوجه كل عام عدد كبير من الطلاب السوريين إلى الصين للدراسة من أجل نيل درجتي البكالوريوس والماجستير. وفي عام ٢٠٢٢ أقيم معرض اللقاء بلاد ما بين النهرين والآثار الثقافية السورية القديمة» في عدة مدن صينية، وعرض ١٩٣ قطعة أثرية سورية نالت الثناء من الزوار الصينيين. كما شاركت سورية بشكل إيجابي في مؤتمر «تحالف حماية التراث الثقافي الآسيوي» الذي عقد في الصين هذا العام، وتواصل الجانبان بشأن دعم إعادة بناء التراث الثقافي السوري بعد الزلزال.

«إن كان لدى الإخوة العقل نفسه، فتستطيع وحدتهم أن تخترق المعجزات». وباعتبار سورية هي أخاً وشريكاً جيداً، فإن الصين مستعدة لانتهاز هذه الفرصة كنقطة انطلاق جديدة لتنفيذ التوافق المهم الذي توصل إليه قادة البلدين، وتقاسم تجربة التحديث الصيني النمط مع سورية، وتعميق التعاون بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة والصحة وبناء البنية التحتية والثقافة والتعليم والتربية وغيرها، بما يحول الإرادة المشتركة لكلا الطرفين إلى خطة عملية.

وأثق بأنه تحت الرعاية المشتركة والتوجيه الإستراتيجي للرئيس شي جين بينغ والرئيس بشار الأسد، ستواصل الصداقة العميقة بين الصين وسورية كتابة فصل جديد في الفترة التاريخية الجديدة، وسترتقي العلاقات الثنائية إلى مستويات جديدة باستمرار، بما يساهم أكثر في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي وحتى العالمي وتدعيم التضامن والتعاون بين الدول النامية.